عن لجنة تعضيد الكتاب العراقي..

اجعلوا الفائدة للمؤلف لا لدور النشر الاهلية

باسم عبد الحميد حمودي

اطلع الكتاب والادباء ومن يهمهم امر النشر في هذا البلد على قرارات لجنة تعضيد الكتاب العراقي الجديدة التي يبدو انها شكلت بديلا عن لجنة التأليف والنشر القديمة في دار الشؤون الثقافية العامة والتي انتهى دور امر تعضيد الكتاب والكتاب العراقي منذ ثمانينيات القرن الماضي بحيث ظلت لجنة التأليف والنشر تروج للكتب التي تريدها الوزارة او المديرية العامة ولا تقوم مديرية التأليف في الدار بتوقيع عقد النشر الخاص مع المؤلف.

لقد كان الامر قبل ذلك يتم بسلاسة اكثر من حيث خصصت مديرية الثقافة العامة (الملغاة) مبلغا من المال للاسهام في تعضيد الكتب التي لا تستطيع نشرها في مطابعها و ضمن سلاسلها من الشعر والقصة والمترجمات والعلوم والفنون الاخرى، وكانت تقدم. على سبيل التعضيد . للمؤلف مبلغا يساوي ٨٠٪ من كلفة الطبع على أن يقوم المؤلف بتزويد المديرية بمنة نسخة من الكتاب المعضد وتكون له حريته في التصرف بالنسخ الاخرى عن طريق دور التوزيع.

لقد وجدنا في قرارات لجنة التعضيد الجديدة نوعا من الاهتمام بحركة النشر ومساعدة دور النشر الاهلية على طبع مؤلفات العراقيين وهو امر حيوي ومهم لكننا وجدنا ان لجنة التعضيد ((لا تنظر في طلبات التعضيد المقدمة من قبل المؤلفين)) ومعنى ذلك ان على المؤلف ان يلجأ مباشرة الى دور النشر الاهلية لتقييم مسودة كتابه، وان اللجنة . بعد موافقة دار النشر المعنية . ستقوم بدفع مبلغ محدد الى دار النشر "مع ضمان حقوق المؤلف".

ان هذه الصيغة جاءت مجحفة بحق الادباء والشعراء والقصاصين والكثير من الباحثين، وان سيف صاحب دار النشر قد سلط على رقبة وقلم المثقف، فالأول لا يطبع كتاباً لا يروق له، وهو امر لا يساعد المبدع الشاب (الذي ليس له اسم في السوق) ولا الشاعر او كاتب القصة القصيرة على ان يطرح نتاجه الجديد.

ان هذه القرارات جاءت من قبل اللجنة لتخلص وزارة الثقافة من مهمة اساسية لها وهي الاهتمام بالكتاب العراقي مباشرة ووضع عبء الطبع والنشر على الدور الأهلية التي لن تستطيع طبعا الا مسايرة السوق بما فيها من غث وسمين وسيضيع المؤلف العراقي في دوامة لا نهاية لها.

اننا ندعو الى ان يكون التعضيد للمؤلف من قبل اللجنة مباشرة وان يكون ذلك ضمن سلاسل دار الشؤون ودار المأمون وان تراعى مسألة ادب الشباب وتخصص نسبة للبحوث الجامعية الشابة وللبحوث العامة بمختلف اهتماماتها الفنية والعلمية والنقدية فضلا عن تفعيل دور لجنة التأليف والنشر وضم اعضاء من مختلف الاختصاصات اليها فضلا عن الاخوة الحاليين الاعضاء في لجنة التعضيد راجين التوفيق للجميع.

قربان التاريخ.. شهادة حية لشاعر عراقي عاش التحولات المأساوية في الحياة العراقية المعاصرة.. شهادة تأرجحت بين قيام الدكتاتورية وهيمنتها على مجمل مفاصل الحياة والفكر بقوة الحديد والنار وبين سقوط رمز هذه الدكتاتورية وصنمها.هذا الكتاب يوميات مراقبة للقمع والمصادرة والموت مثلما هي رصد لحركة الشعر والفكر.هي قراءة امتزج فيها السياسي بالشعري. عبر يوميات قامت بوصف ومن ثم فهم حوادث مأساوية اشبه بفصل كابوسي من رواية دموية حدثت في عالم آخر غير عالمنا.

المدى الثقافي

قربان التاريخ
العراق من لهب العقل الى رماد النفط

صلاح حسن

٤

قتل ، اختطاف ، تخريب

ظاهرة خطف النساء في بغداد والمدن العراقية الاخرى اصبحت شائعة . تقوم العصابات بخطف النساء الجميلات واغتصابهن ثم مطالبة اسرهن بدفع فدية لاطلاق سراحهن . يروي احد الشبان انه كان ذات يوم يخطط لتفجير احدى العربات الامريكية مع عدد من زملائه ، وفي الطريق شاهد رجلا كبيرا في السن بصحبة ابنته التي لم تتجاوز الثامنة عشرة عندما اوقفتهما سيارة سوداء وترجل منها ثلاثة رجال وقاموا بخطف الفتاة. وقبل ان تنطلق سيارة الخاطفين ناولت الرجل رمانة يدوية (قنبلة)، حيث قام بتفجير السيارة وقتل الجميع بمن فيهم ابنته الشابة . ثم شكرني وجلس على الارض ينتحب.

سرقة السيارات وقتل اصحابها من الامور العادية . (الامريكان لايتدخلون في مثل هذه الامور . يقولون اننا لسنا شرطة) !! اما سرقة المتحف العراقي وتدميره فقد اجمع كل الذين التقيتهم على أن الامريكان ومعهم عدد من الكويتيين هم وراء ذلك . لسبب بسيط .. قال احدهم : أن الامريكان لايؤمنون بوجود ثقافة آو حضارة غير الثقافة الأمريكية . وتدمير الثقافة العراقية يسهل عليهم نقل حضارة الماكدونالد الى العراق . وقضية شحة البنزين والغاز في العراق مضحكة مبكية (العراق يطفو على بحيرة من النفط..) فمصافي النفط تعمل بكل طاقتها والانتاج من النفط يذهب الى امريكا .. بينما يستورد الامريكان الغاز والبنزين للعراق من تركيا . مدينة بابل هي الاكثر استقرارا في العراق والامريكان يطلقون عليها اسم (الوردة البيضاء) انها المدينة الوحيدة التي يسير فيها الجنود الامريكان بدون سلاح . المتطرفون الاسلامويون (الوهابيون) من البلدان المجاورة بدأوا يتسللون الى المدينة .

❖ ❖ ❖

شعارات ، شعارات ، شعارات

كان صدام يتربع على كل شيئ في العراق ، وكان يستغل كل الامكانيات من اجل ان يكون حاضرا في كل مكان . فلم تكن تخلو ساحة او شارع من صورة له او تمثال او شعار يمجد بطولاته الزائفة . ولكن بعد ان تهاوى تمثاله في ساحة الفردوس ، تهاوت معه كل الصور والاصنام والشعارات واستبدلت بشعارات جديدة تفضح جرائمه وجنونه وساديته بعد ان كان يعدم كل من يضبط وهو يدون شعارا ضده . ولم يمض اسبوع حتى امتلأت جدران بغداد وشوارعها وحاراتها كلها بالشعارات ، حتى الجسور والحافلات اخذت نصيبها من هذه الشعارات التي تحولت الى منبر حر للتعبير عما يدور في قلوب الناس عن الوضع الجديد .

فبالاضافة الى الشعارات التي تندد بالطاغية ، (اين شارب صدام) كانت هناك شعارات الاحزاب المختلفة التي ظهرت الى الوجود بعد سقوط الدكتاتور والى جوارها شعارات الاحزاب الراديكالية التي تندد بالامريكان (قتل الامريكان حلال) و (اعضاء مجلس الحكم عملاء) والى الاف الشعارات المكتوبة بخط اليد او بالسبريه بألوانه المتنوعة .الغريب في الامر ان نصف عدد هذه الشعارات كان من حصة حزبين متناقضين هما حزب الله العراقي الراديكالي والحزب الشيوعي العاملي اليساري ، في حين كانت مدينة الثورة التي اصبح اسمها مدينة الصدر محجوزة لمقتدى الصدر بلا منازع.

غير ان الطريف في الامر هو تلك الشعارات التي يدونها اشخاص لا علاقة لهم بالسياسة والتي غالبا ما تكتب بلغة سوقية وجارحة احيانا مثل (بلد نفطي وقائد عفطي). واحيانا تجد بعض الشعارات القديمة التي تمجد صدام وتحتها تعليقات حديثة ساخرة او اضافات تغير فحوى الشعار رأسا على عقب . فقد اضاف احدهم الى جدارية لصدام مكتوب تحتها : (صدام بطل التحرير القومي .. اصبح الان في المزبلة) . واستبدل اخر كلمة (سعيد) في شعار الحزب الشيوعي (وطن حر وشعب سعيد ، الى : وطن حر وشعب جائع) . انصار صدام كان لهم نصيب ايضا في هذه الشعارات (رجال الانبار يحيون المقاومة في الكوفة .... ستصدر قريبا قائمة بأسماء الخونة) . اما الاحزاب الممثلة بالحكومة فلا ترفع سوى شعارات تطالب بأحترام القانون ومطاردة الارهابيين .

الانتفاضة والمقابر الجماعية

بعد سقوط نظام الطاغية بشهرين تقريبا اكتشفت واحدة من اكبر المقابر الجماعية في مدينة المحاويل التي تبعد عشرين كيلومترا عن مدينة الحلة . كنت اتابع هذه الاخبار بتوتر بالغ لانني كنت قبل اكثر من عشر سنوات قد كتبت مقالة عن هذه المقبرة ونشرتها عندما وصلت الى سوريا مباشرة ، ولكن لم تلق الاهتمام ابدا ، ولم يصدق احد ما جاء فيها من معلومات .. اثبت الواقع الان صحتها وبالتفاصيل الدقيقة . المقالة نشرت في جريدة (العراق الديمقراطي) الصادرة في دمشق ، في العدد ٥٢ وبتاريخ تموز ١٩٩٣ وكان عنوانها (ليل وجرافات وقبور جماعية) . انشرها هنا كما هي دون تعديل او اضافات

المقالة

ليل وجرافات وقبور جماعية

طوال الليل ظل طفلي الرضيع يبكي بسبب نفاد اخر علبة حليب عندنا .. لذلك قررت ان انهض باكرا واجلب واحدة مهما كان ثمنها . كان الطقس بارداً جدا . في وسط المدينة كانت تجمعات الشبان تزداد فيما اغلقت المحلات التجارية ابوابها بعد وصول اخبار الانتفاضة بشكل متواتر . المكان بالتحديد هو (الجامع) وبالذات في منطقة (السادة) . الغضب ينزل الى الشوارع يحمل عصيه ويعلن عصيانه .... بدأت الانتفاضة (بالتواثي) وهي عصي غليظة ... الجماهير تتكاثر بسرعة هاتفة بسقوط نظام الطاغية ومرددة شعارات الحرية والانعتاق من نير العبودية . المشهد الذي اجج الفعل الحقيقي في ذلك الصباح الاذاري البارد مجيء سيارة عسكرية نوع ايفا تحمل اربعة جنود وضابطا واحدا – واظن انها كانت ضالة –وما ان اقتربت من الجموع الغاضبة حتى تهاوت عليها الحجارة والقناني الحارقة ثم ختم احد الشبان الثوار المشهد بأخراجه بندقية واحرق السيارة بمن فيها .

عند هذا المشهد بدأت الاسلحة تخرج من كل مكان . أمرأة تهلل منادية ابنها (سأذهب بنفسي لاجلب لك القاذفة) رجال كبار السن يحثون كل من يصادفونه على حمل السلاح . بعد مرور ساعة حافلة بالثورة تمركز الثوار في مسجد السادة وبدأوا يخططون لاقتحام المحافظة ومديرية الامن والشرطة وبيت الوزير ... تحول المشهد الى غرفة عمليات صاخبة ، الجميع يريد ان يشترك بالعمل خصوصا وان اغلب الثوار كان قد شارك في الحرب العراقية الايرانية وله خبرة طويلة في استخدام الاسلحة. بدأ العمل يشمل مجاميع صغيرة واجبها الهجوم السريع والانسحاب المباشر . توزعت هذه المجاميع في كل الاتجاهات وذهبت مجموعة للاستيلاء على مدفع عيار ١٠٦ قرب بيت الوزير . بعد مناورات مع فصيل المدفعية تم الاستيلاء على المدفع وقتل واسر اثنين من الجنود . وعلى الفور كان النقيب المغوار (زيد) هو المسؤول عن المدفع لانه كان آمرا في هذا الصنف من السلاح . وجه المدفع باتجاه المحافظة ، وبعد عدة قذائف سقطت المحافظة وقد تزامن سقوطها مع سقوط الكثير من مراكز الشرطة الفرعية واسر العديد من رجال الشرطة والجنود .

كان الثوار يطلبون من الاسرى خلع ملابسهم العسكرية واستبدالها بملابس مدنية ثم يقومون بأطلاقهم الى بيوتهم شرط ان لا يقاوموا ... لان الثوار كانوا يعرفون ان هؤلاء لاحول لهم ولا قوة وهم مأمورون من قبل النظام الدكتاتوري . بعد انتصاف النهار بقليل قام الثوار بكسر ابواب السجن المركزي في المدينة واطلاق سراح السجناء . وفي هذه الاثناء سقط اول شهيد بطل في المدينة (باسم) وبحلول الظلام كان الثوار قد سيطروا على المستشفى لحاجتهم الى الدواء والاطباء مع تكاثر عدد الجرحى والشهداء . (ماهر) ابو شوارب كان يسيطر على المستشفى ويقوم بنقل الجرحى من والى المستشفى بسيارة اسعاف .

في صباح اليوم التالي كان سكان المدينة الثائرة قد مزقوا كل صور الطاغية وكتبوا الشعارات تحتها . لم تكن مديرية الامن قد سقطت بعد ولا مركز التدريب ، عند ذلك زحفت قوات كبيرة من جميع الجهات متجهة الى مديرية الامن وبأسلحة مختلفة . ظلت المديرية تقاوم حتى الغروب ثم سقطت وبداخلها سبعة عشر فردا قتلى وجرحى ، وبسقوط مديرية الامن لم تعد هناك اية مقاومة خصوصا وان الناس في المدينة قد اصبحوا مسلحين بعد سقوط مركز التدريب في ايديهم .

وهكذا تقرر الزحف الى بغداد بأتفاق رجال الانتفاضة في المحافظات القريبة التي يملك زمامها الثوار. قبل ذلك تمت تصفية الكثير من رموز النظام الحزبيين امثال شاكر نعمة وفلاح عسكر وحسين عناد وسيف سعد الدين فيما هرب العديد منهم الى القرى والنواحي المجاورة للمدينة . وبالفعل فقد وصلت حشود الثوار الى قضاء المسيب الذي يبعد عن بغداد مسافة (٤٥) كيلومترا وكاد الحلم يتحقق لولا ان امريكا وحلفاءها خافوا من قيام نظام ليس كما يودون في العراق ... حتى اشاروا الى الدكتاتور العميل باستخدام الطائرات والمدفعية الثقيلة .

غير ان الثوار صمدوا طويلا وقاتلوا حرس الطاغية وهزموه اكثر من مرة وفي مناطق عديدة من الجنوب والوسط ، خصوصا وان مدينتنا قاومت اكثر من ثمانية ايام حافلة بالمجد والبطولة والتضحية .

بعد سقوط المدينة بأيدي الجيش للمرة الثانية تحرك العملاء الادلاء لتعريف ضباط الامن بكل من شارك في الانتفاضة او أيدها ، والحقيقة هي ان كل الناس خرجت في الانتفاضة ضد نظام الطاغية ... وهؤلاء العملاء هم الذين شوهوا جوهر الانتفاضة عندما قاموا بأغتصاب النساء وحرق التجانيد ودوائر الاحوال المدنية وسرقة الاموال العامة ، ولصق كل الافعال المشينة بالثوار مما حدا بأزلام النظام المسعور الى اعتقال (١٣) الف شاب وزجهم في مراكز للاعدام والتعذيب الوحشي والتنكيل .

وقد ذكر شهود عيان وفي منطقة تبعد عن مركز المدينة مسافة (١٦) كيلومترا ان جرافات كثيرة كانت تحفر طوال الليل مقابر جماعية لشبان اعدموا بعد ايام قليلة من سيطرة الجيش . وقد ساعد ازلام النظام ايضا في انتكاس الانتفاضة ، كرجال المخابرات والامن الذين اندسوا ضمن الثوار وقدموا معلومات كافية اثرت وعجلت كثيرا في قمع الانتفاضة وانهائها . ولابد في النهاية من الاستشهاد بقول الشاعر :

كلاب غير انهم على ابناء جلدتهم اسود .

ومنذ ذلك اليوم لم يعد ابني يطالبني بالحليب

وكما تشاهدون فقد كانت المقالة تنبأت بكل الذي حصل في مدينة الحلة باستثناء عدد الشهداء الذين توقعت ان يكون عددهم (١٣) الفا ولكن للاسف كان العدد اكبر من ذلك بكثير .

لقد اوشك العراقيون في هذه الانتفاضة على القضاء على الدكتاتور صدام لولا تدخل دول الجوار مثل السعودية وتركيا وبمباركة امريكية من الرئيس بوش الاب . كما ساهم في سحق الانتفاضة العديد من الفصائل الفلسطينية الموجودة في العراق وعلى رأسها تنظيم الارهابي المعروف ابو العباس ومنظمة مجاهدي خلق الايرانية . بعد هذه الانتفاضة بدأ عدد من الضباط العراقيين الكبار الذين اهانهم صدام في حروبه العدوانية ، بالتخطيط لانقلاب عسكري سري يخلص العراق من هذا الكابوس . وكانت الانتخابات الامريكية قد حسمت لصالح الرئيس كلنتون ، حيث قام هؤلاء الضباط وبوساطة احدى الدول الصديقة لامريكا بالاتصال بالرئيس كلنتون واطلاعه على خطة الانقلاب . غير ان كلنتون الذي وافق على الخطة قام بتسريبها الى صدام حسين قبل يوم واحد من التنفيذ . ولم يبزغ فجر اليوم التالي حتى كان الضباط جثثا هامدة في سجن ابو غريب.

أدباء الناصرية يتحدثون عن مشروع (الكتاب للجميع)

حسن عبد الغني

صباح كاظم

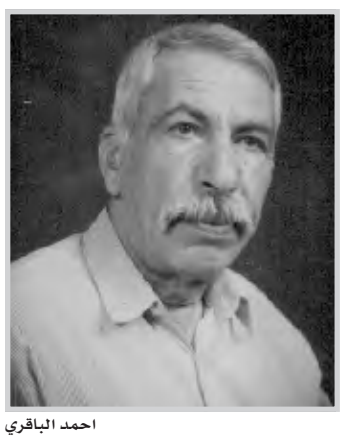

احمد الباقري

الناصرية / عوني حامد

في بداية كل شهر ينتظر أدباء وقراء صحيفة (المدى) في مدينة الناصرية الكتاب الشهري (سلسلة الكتاب للجميع) الذي يوزع مجاناً مع صحيفة (المدى) هذا المشروع الثقافي الذي يعد انجازاً ثقافياً وأدبياً مهماً تضطلع به هذه المؤسسة الحيوية، من أجل نشر الثقافة في المجتمع، وان يكون الاديب والمثقف العراقي على اطلاع وتماس وتواصل مع ما ينشر ويترجم في بلدان العالم، بعد ان كان المثقف العراقي في حصار فكري وثقافي لاكثر من ثلاثة عقود مضت.

(المدى الثقافي) استطلعت اراء بعض الادباء في الناصرية بمشروع سلسلة الكتاب للجميع.

احمد الباقري (شاعر وقاص ومترجم) تحدث عن المشروع قائلاً:

ان مشروع المدى الثقافي مشروع رائع لكونه نافذة واسعة على الآداب الاجنبية والعربية القديمة والتراثية، فضلا عن تعريفه بأعمال الادباء والصحفيين والشخصيات النسائية التي كان لها دور سياسي كبير في اوائل القرن العشرين، مثل هدى شعراوي وكذلك عن حياة الصحفي المصري (احمد امين).

لهذا المشروع فضيلة جعلنا نقرأ اعمالاً ادبية مهمة سبق ان قرأناها في الستينيات، ولكن بترجمة جديدة مثل (صمت البحر) لفيركور و (الأمير الصغير) لسانت اكسويري.

يقدم هذا المشروع للقارئ العراقي والعربي ذخيرة حيّة من ابداعات الفكر الانساني في سائر حقول الأدب والمعرفة. ولدي اضافة بخصوص هذا المشروع الثقافي وهو لو تطبع الاعمال الادبية الصادرة في المنفى لكتّاب عراقيين مثل الروايات والمجاميع القصصية والشعرية، والتي حرمنا من الاطلاع عليها في عهد النظام السابق، حيث اجد فجوة في هذا المجال، بسبب اننا نقرأ نقوداً ادبية عن روايات ومجاميع شعرية وقصصية من دون ان نطلع عليها.

نبارك هذا المشروع الثقافي ونُثمن جهود القائمين عليه في مؤسسة المدى المعروفة باشاعتها الأدب الانساني التقدمي.

الاديب حسين عبد الغني الحمادي اثنى على المشروع قائلاً: ان سلسلة (الكتاب الشهري) تشكل نبضاً اضافياً لديمومة الثقافة ونوافذها المشرعة..

تلك موسوعة اخرى في الفكر والاطلاع والتوهج والانطلاق، انه بلاشك رافد جديد ينمي ادراج المكتبات الثقافية.

اما الكاتب ياسر البراك، فقال عن المشروع الثقافي للمدى: لاشك في ان تجربة (الكتاب الشهري) تعدّ تجربة ريادية في ميدان الثقافة العراقية، حيث توفر للقارئ المتابع امكانية الاطلاع على مختلف نصوص الثقافة، وقد بدا من خلال الاصدارات العشرة الماضية ان الهدف منها هو توفير النصوص الادبية غير المتوفرة في المكتبات او تلك التي نفدت، ويبدو لي ان هناك اختيارات دقيقة في هذا المجال.

طموحنا ان تتوسع السلسلة لتشمل آداب الشعوب التي لم يصلنا أدبها خاصة الحديث مثل الصين واليابان وكوريا وغيرها فضلاً عن ضرورة الاهتمام بالدراسات الفكرية الى جانب النصوص الادبية.

كما أود ان يعمل القائمون على المشروع على زيادة عدد النسخ المطبوعة نظراً للاقبال الشديد عليها. وكلنا أمل في ان تستمر هذه السلسلة لتكون نافذة ثقافية مهمة تفتح افقاً جديداً في آفاق الثقافة العراقية.

الكاتب صباح محسن كاظم تحدث عن المشروع من زاوية اخرى قائلا: ان هذا المشروع النهضوي يؤسس لثقافة جديدة تحلق بالفكر الى مدى وافق واسعين من خلال ترجمة الكتب والدراسات الأدبية التي ترتقي بالواقع الثقافي الى مرحلة جديدة، بعد مرحلة التغييب القسري للأدب والفنون التي مارسها النظام السابق. مما حدا بالمثقف الى اللجوء الى الثقافة السرية من خلال المطبوع الذي ينفذ الى الداخل. نأمل من القائمين على هذا المشروع الفكري النهضوي، ان يساهموا بطباعة الكتب الأدبية والسياسية الممنوعة من التداول في ظل النظام السابق، مثل دواوين، سعدي يوسف، واحمد مطر، وفاضل العزاوي وادباءالمهجر، ليتسنى الاطلاع عليها بعد مرحلة التعتيم السوداء.

يوميات الوادي العميق

هادي الربيعي

لقد تهشم وجهك في قلبي
وانا اعبر من عاصفة
الى عاصفة
الآن...
وانا اعبر الحطام المتناثر
في الطرقات
ابحث عني فيك
ايتها المتوارية التي افلتت يدي
لتغيب في الطريق الجبلي البعيد
لأظل انا الجالس
تحت اقدام الجبل
منتظراً اشراقة البرج
الغارق في الغيوم
ارفع وجهي اليك عاليا
من وادي ظلماتي
انا العابر من سراب
الى سراب
انا الحالم باقتطاف النجوم
انا المتوهج بجمرة الخلق
اجلس الآن عند ضفاف الانهار
لأغسل احلامي
الحروف فقدت بريقها
لم تعد تسند
بنايات احلامنا المتداعية
البنايات التي فقدت
روح المعنى
المعنى الذي فقد بريق الأمل
الأمل الذي توغل
في متاهة الألم

الالم الذي قاد خطانا
عبر غاباته المتشابكة
اناديك من مكان بعيد
مدي يديك الى الرماد
فروحي مازالت تنتفض
تحت هذا الركام الاسود
حالمة بيدك البيضاء
اليد التي ينام فيها قلبي
حالما بأسفاره
الجديدة